

## 102150 - هل يجوز للمنشدين إنشاد قصائد لتشجيع فرق كرة القدم؟!

### السؤال

كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن قيام بعض جماهير الكرة العاشقة لبعض النوادي الرياضية بالتنسيق مع بعض المنشدين الإسلاميين حتى ينشدوا أهازيج الفريق التي كانت تحمل موسيقى مسبقاً ، وطرحوها بأصواتهم بلا موسيقى ، وذلك لتمكين عدد من المستقيمين المشجعين لتلك الفرق بالاستماع إلى أهازيج فريقهم وتداولها . سؤالي : بعيداً عن النظر في إباحة وتحريم الكرة والتشجيع .. هل يجوز أن نضع النشيد من أجل هذا الهدف ؟ هل يجوز أن ننشد ونصدر إصدارات هي عبارة عن تمجيد فريق وبطولاته ولاعبيه ؟ وإذا كان هناك من جوانب سلبية لهذه الخطوة فأرجو إيضاحها . وأخيراً : هل هناك مانع حقيقي شرعي يمنع مثل هذه الخطوة ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

الأصل في المسلم أنه دائم السعي نحو الارتقاء إلى معالي الأمور ، دائم الفكر في عوالي القيم وشريف الهمم ، يطلب النجاح والتوفيق ، وينشد المزيد من العلم والخلق والعمل ، وإذا شغله مثل هذا الفكر والهم ، نأى به عن سفاسف الأمور ودينها . وهو حين يرى من الناس إقبالا على الجهالات ، وغلوا في المكروهات ، يسعى في ردهم إلى صوابهم ، وتخفيف غلوائهم ، ولا يشاركهم في تلك " الحمى " التي أصابتهم .

جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم :

( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا )

رواه الطبراني في " المعجم الكبير " ( 3 / 131 ) ، وحسنه الألباني في " السلسلة الصحيحة " ( 1627 ) .

والسفساف : الأمر الحقيِرُ والرديء من كل شيء ، وهو ضدّ المعالي والمكارم ، وأصله : ما يطير من غبار الدقيق إذا نُخل ، والتراب إذا أثير .

" النهاية في غريب الحديث " ( 2 / 943 ) .

إن الذي يجري اليوم في ملاعب كرة القدم ومنتديات الرياضة مما يأسف له كل عاقل ، حين يرى تلك الطاقات الهائلة في شباب المسلمين تغرق في أحوال الأوهام ، لا لشيء تستفيده وتنتفع به ، إنما لملء الفراغ والرغبات ، ولمجاراة سعار اللذة المادية التي طغت ثقافتها في جميع جوانب الحياة .

ونحن ندرك أن الأصل في العادات الإباحة ، وأن أنشطة المجتمعات لا بد وأن تنطوي على أشياء من الرياضة المفيدة والمتعة

والتسلية ، غير أن الخطر المحيط هو في الإغراق في تلك الممارسات ، لتغدو عادات تتشبع بها نفوس ملايين الشباب ، وظاهرة تعيشها بيوت المسلمين مع كل " بطولة " وكل " مباراة " في الشرق أو الغرب .  
ومن المعلوم أن المباح ينتقل إلى دائرة المنع والتحریم إذا تحول إلى وسائل لتدمير الأمة ، وهدر جهودها وطاقاتها ، وهي في أمس الحاجة لكل جهد وفكر ووقت ، فقد كفاها ضيعتها وتفريطها في العقود الأخيرة .  
وهذا نقوله غيرة على طاقات شبابنا التي ينبغي أن تُقضى في علم نافع ، وتطوير للذات ، وارتقاء بالمعارف ، وعلو في الأخلاق ، واستزادة من الخبرات ، وممارسة لأعمال الخير والنجاح التي تنفع الناس والعباد والبلاد .  
جاء في كتاب " كرة القدم بين المصالح والمفاسد " للشيخ مشهور حسن سلمان ( ص 3 ، 4 ) :  
" تحظى لعبة كرة القدم في جميع البلاد العربية عند الناس هذه الأيام بمزيد من العناية والاهتمام بحيث لا تزامنها القضايا المصيرية !!

وأصبحت هذه اللعبة - مع ما في الساحة العالمية من أحداث جسام - قصة خداع الجماهير خداعاً كاملاً على جميع المستويات ، فنرى تفاعلهم مع المباريات على وجه أشد وأكثر من تفاعلهم مع مصير بعض الشعوب الإسلامية في سائر القارات ، ويزيد هذا التفاعل عناية الجرائد والمجلات وبيت المباريات على الشاشات ، ونشر ما يخص الأندية والأبطال ! من أخبار وحكايات ، وكان ذلك كله سبباً في جذب الناس إلى الرياضة والرياضيين .  
وساعد على ذلك فراغهم وسذاجتهم ونسيانهم الغاية التي خلقوا من أجلها ، والهدف الذي ينبغي أن يعملوا لتحقيقه " . انتهى .  
ولا شك أن أخطر ما يمكن أن تواجهه الأمة أن تشغل بما لا مضمون فيه ، وتحرم من برامج التطوير والتحسين ، وهذا ما يريده الأعداء .

جاء في " بروتوكولات حكماء صهيون " ( ص 241 : في البروتوكول الثالث عشر ) :  
" ولكي تبقى الجماهير في ضلال ، لا تدري ما وراءها وما أمامها ، ولا ما يراد بها ، فإننا سنعمل على زيادة صرف أذهانها بإنشاء وسائل المباح ، والمسليات ، والألعاب الفكاهية ، وضروب أشكال الرياضة واللها وما به الغذاء لمذاتها وشهواتها ، والإكثار من القصور المزوقة والمباني المزركشة ، ثم نجعل الصحف تدعو إلى مباريات فنية رياضية من كل جنس ، فنتوجه أذهانها إلى هذه الأمور ، وتنصرف عما هيأناه ، فنمضي به إلى حيث نريد " . انتهى .

ثانياً:

لم يعد يخفى على أحد ما في لعبة كرة القدم من مفاسد ، وقد سبق ذكر كثير منها في جواب السؤال رقم ( 84291 ) ، وأما الأندية القائمة على احتضان أولئك اللاعبين ودعمهم وتهيئتهم فهي أيضاً لا تخلو من مفاسد ، بل هي أصل مفاسد اللعبة واللاعبين ، وقد ساهمت هذه الأندية في تفرقة الأمة الواحدة إلى فرق متناحرة ، فاتخذ كل نادٍ شعاراً ولوناً وراية ، وصار له مهووسون به ، ومتيمون بحبه ، يوالون ويعادون عليه ، ويحبون ويبغضون فيه ، وهذا أمر مشاهد لا جدال فيه ، ومن رأى حوادث الشغب في المباريات ، وما يفعله المشجعون لكل نادٍ بمشجعي الطرف الآخر المضاد : علم مدى الفساد الذي وصلت له تلك الأندية ، وأوصلت به اللعبة واللاعبين إلى هوة سحيقة .

وينظر في بيان تحريم تشجيع الأندية الرياضية : جواب السؤال رقم : ( 22636 ) .

والعجب أن يشارك المنشدون ! في ذلك السعار ، وأن يساهموا في زيادة الشقة والفساد بين أهل البلد الواحد ، فيدجون القصائد ، ويتنغمون بها ، في المدح والثناء للاعب أو نادٍ !!

وقد زعم هؤلاء المنشدون – ومن وراءهم – أنهم أصحاب رسالة سامية ، وأنهم يقدمون للأمة فناً راقياً بعيداً عن إسفافات المغنين ، فأى رسالة سامية في تشجيع نادٍ على آخر؟! وأي فنٍ راقٍ هذا؟! وهل ابتعدوا عن الإسفافات والجهالات بفعلهم هذا؟! وماذا لو جاء منشد آخر ليشجع النادي المقابل ! فهل ستكون معركة أناشيد إسلامية لنصرة أندية فاسدة ، يخرج لاعبوها كاشفين عن عوراتهم ، يضيعون صلواتهم ، وينشرون العصبية والجاهلية في مجتمعاتهم؟! وهل سنرى في الأناشيد توظيفاً للآيات والأحاديث وتشبيهاً بالأبطال من هذه الأمة المجيدة؟!

ولذلك فنحن نربأ بهؤلاء المنشدين – وبكل مسلم غيور على أمته ، حريص على توجيه جهودها – أن يسيروا في ركب المضيعين المفرطين ، وأن يشاركوهم إهدارهم الأموال الطائلة والأوقات العظيمة والطاقات الكبيرة في لعبة أو أخرى ، فلا ينبغي أن يكونوا عوناً للشيطان على الناس ، بل يجب أن نكون جميعاً حصوناً للأمة من الهلاك والضياع .

نسأل الله تعالى لنا ولكم السلامة والعافية .

والله أعلم